

البيان في تفسير القرآن

(441) 3 - وفي صحيحة ابن أبي أذينة: " . فلما فرغ من التكبير والافتتاح أوحى الله إليه سم باسمي فمن أجل ذلك جعل بسم الله الرحمن الرحيم في أول السورة ثم أوحى الله إليه أن احمدي فلما قال: الحمد لله رب العالمين، قال النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) في نفسه شكرا فأوحى الله عز وجل إليه قطعت حمدي فسم باسمي فمن أجل ذلك جعل في الحمد: الرحمن الرحيم مرتين، فلما بلغ ولا الضالين قال النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) الحمد لله رب العالمين شكرا فأوحى الله إليه قطعت ذكرى فسم باسمي فمن أجل ذلك جعل بسم الله الرحمن الرحيم في أول السورة ثم أوحى الله عز وجل إليه إقرأ يا محمد نسبة ربك تبارك وتعالى قل هو الله أحد الله الصمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا أحد " (1). 2 - أحاديث أهل السنة: وقد دلت على ذلك أيضا روايات كثيرة من طرق أهل السنة نذكر جملة منها: 1 - ما رواه أنس قال: " بينا رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) ذات يوم بين أظهرنا إذ أغفى إغفاء ثم رفع رأسه متبسما، فقلنا: ما أضحكك يا رسول الله؟ قال: أنزلت علي آفا سورة فقرأ: بسم الله الرحمن الرحيم إنا أعطيناك الكوثر.. " (2). 2 - ما أخرجه الدارقطني بسند صحيح عن علي (عليه السلام): " أنه سئل عن السبع المثاني، فقال: الحمد لله رب العالمين، فقل له: إنما هي ست آيات، فقال: بسم الله الرحمن الرحيم آية " (3).
(1) الكافي ج 3. (2) صحيح مسلم باب حجة من قال البسملة آية ج 2 ص 12، وسنن النسائي باب قراءة البسملة ج 1 ص 143، وسنن أبي داود باب الجهر بالبسملة ج 1 ص 125. (3) الاتقان النوع 22 - 27 ج 1 ص 136، ورواهما البيهقي في سننه باب الدليل على أن البسملة آية تامة ج 2 ص 45. (*)